مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

النشاط الشيوعي الإيراني في العراق عام ١٩٥٩م
دراسة في وثائق جهاز السافاك

أ.د. أحمد شاكر العلاق
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة الكوفة
جمهورية العراق

مُلَخّص
لقد نالت مسألة توثيق الأنشطة السياسية للأحزاب الإيرانية – سيما المعارضة – اهتمام كبير من قبل الأجهزة الأمنية والدوائر السياسية الإيرانية في عهد الأسرة البهلوية، لما تشكله تلك الأحزاب من مصدر قلق وازعاج للسلطة البهلوية على طول تاريخ حكمها ابتداءً من عام ١٩٢٦ ولغاية عام ١٩٧٩م، ولعل على رأس تلك الأحزاب كان الحزب الشيوعي (تودة) الذي لطالما قض مضاجع البلاط والحكومات الإيرانية المتعاقبة، وعليه كان لزامًا على الحكومة الإيرانية ان تتبع منهج الرد بالقوة تجاهه، وكان لزامًا على الحزب بالمقابل أن يبحث عن مساحة عمل خارج رقابة الحكومة المركزية، فكان العراق واحد من تلك البلدان التي مارس بها الشيوعيون نشاطهم المعارض للبلاط الإيراني. لقد اعتمد البحث على الوثائق والتقارير المنشورة في كتاب (تحولات داخلی عراق وامنیت ملی ایران به روایت اسناد ساواک) إذ وجد الباحث أنه يضمن بين دفتيه وثائق وتقارير غاية في الأهمية وأثر على ترجمتها والاستفادة منها بقدر كبير.

بيانات المقال:
تاريخ استلام المقال: ٢١ سبتمبر ٢٠٢٤
تـاريخ قبــول النشــر: ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:
إيران؛ توده؛ المعارضة السياسية؛ العراق؛ البلاط البهلوي؛ عبد الكريم قاسم؛ المؤتمرات

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/kan.2025.427480

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
أحمد شاكر العلاق، "النشاط الشيوعي الإيراني في العراق عام ١٩٥٩م: دراسة في وثائق جهاز السافاك"- دورية كان التاريخية- السنة الثامنة عشرة- العدد الثامن والستون؛ أبريل ٢٠٢٥. ص ١٧٢ – ١٨١.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Corresponding author: ahmed.alallaq@uokufa.edu.iq
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

إن الحديث عن تاريخ ونشاط الأحزاب السياسية في دول العالم الثالث ومنها إيران، يُعَدّ من بين أبرز الموضوعات التاريخية المهمة التي لم تحظ باهتمام واسع من قبل جمهور الباحثين حتى بالنسبة للمختصين بتاريخ إيران. في بحثنا سوف نسلط الضوء على النشاط الشيوعي الإيراني في العراق وبالتحديد نشاط حزب توده (حزب الجماهير) الذي يُعد من بين أبرز أحزاب المعارضة للسلطة البهلوية.

تُكمن أهمية الدراسة في كونها دراسة نوعية لم تتطرق الدراسات السابقة التي تحدثت عن العلاقات بين العراق وإيران عن هذا الجانب المهم من تاريخ علاقات البلدين خلال عام ١٩٥٩م. وهو عام يُعَدّ الأكثر حراجة ودقة في تاريخ كلا البلدين. ففي إيران كانت تمخضات ونتائج أحداث انقلاب (اجاكس) الذي أطاح بحكم الدكتور محمد مصدق وانهيار مسألة تأميم النفط عام ١٩٥٣م. وفي العراق شهد الذي انهيار النظام الملكي ومجيء السلطة العسكرية بقيادة عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨م وما نجم عن كلا الحدثين من تداعيات اثرت بشكل او بآخر على علاقات البلدين وعلى المنطقة برمتها، وعليه تُعَدّ مسألة تناول النشاط الشيوعي الإيراني في العراق من بين أبرز الموضوعات التاريخية المهمة.

إن هدف البحث يتمحور حول مسألة بيان الدور التاريخي الذي ادته الأحزاب الشيوعية الإيرانية سيما توده في العراق من نشاط معارض لسلطة الشاه. إذ تجد تلك الأحزاب أرضًا خصبة للترويج لفكرها ومنطلقاتها أفضل من العراق سيما وأن السلطة العراقية وقتها كانت داعمة وساندة لتلك الأحزاب.

إن السؤال الذي تمحور حوله البحث ينحصر فيما هي طبيعة تلك النشاطات التي كانت قد مارستها الأحزاب الشيوعية في العراق، ومَنْ هم قادتها، روادها، وأبرز الوسائل المستخدمة في ذلك النشاط، وما هو موقف الحكومة العراقية منها، بالمقابل ما موقف نظام الشاه من جميع تلك النشاطات؟ وهذا ما تُجيب عليه الوثائق التي اعتمدنا في دراستنا.

اعتمدنا في دراستنا على ما جاء في تقارير جهاز الامن والمعلومات الإيرانية (السافاك) من معلومات تاريخية غاية في الأهمية والدقة. ففيها وجدنا تفاصيل عن جميع الأنشطة الشيوعية ودعاياتها ومواقف السلطات العراقية منها، وأبرز التوصيات التي اتخذت حينها من قبل الحكومة الإيرانية في سبيل التصدي لتلك الأنشطة التي اعتبرتها موجهة بالدرجة الأساس إلى زعزعة الأمن الداخلي في إيران. كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر التاريخية الفارسية والعربية التي تناولت بعض جوانب موضوع البحث. وقد شكلت جميعها مادة علمية تاريخية مهمة للغاية ملئت جميع ثنايا الأحداث التي تناولناها.

أولاً: نشاط حزب توده في العراق

يُعَدّ جهاز السافاك[١] واحد من بين ابرز الأجهزة الأمنية التي تأسست في إيران عهد الشاه محمد رضا بهلوي[٢] وكان الهدف من وراء تأسيس الجهاز يكون بديلاً عن جميع أجهزة الامن والاستخبارات الإيرانية بل وحتى الأجهزة العسكرية، وقد انتهج الجهاز شتى الأساليب والوسائل في سبيل تطويع قوى المعارضة ومراقبة تحركات قادتها تنفيذًا لأجندات البلاط البهلوي وسياسته.

شهدت إيران مع نهاية حكم رضا بهلوي[٣] في أيلول عام ١٩٤١ فسحة من الحرية والعمل السياسي الحر لم تعهدها من قبل، اذ تطلعت جميع القوى الوطنية والسياسية المعارضة إلى استغلال فرصة وصول الشاه الجديد لتعيد بناء تشكيل صفوفها وتبدأ مرحلة جديدة من العمل والنشاط الحزبي، ولعل في مقدمة تلك الأحزاب كان حزب توده (حزب الجماهير) الذي تأسس حال سقوط الشاه رضا بهلوي في كانون الأول ١٩٤١. غير أن الإفراط في عمل تلك الأحزاب كان بمثابة خطر داهم شكل النظام السياسي البهلوي، فعمل على اصدار جملة من القوانين والقرارات التي حجمت عمل تلك الأحزاب وبالمقابل لم تجد تلك الأحزاب بدًا من ان تلجأ إلى العراق كبلد مجاور قريب لإيران لتمارس نشاطها من هناك بالتعاون مع النظام السياسي العراقي وشيوعيين عراقيين واخرين عرب.

فبحسب الوثائق التي كانت ترسل إلى مقر جهاز السافاك بناءً على المعلومات الواردة من العراق، كان حزب توده يمارس عملاً ونشاطًا ملحوظًا في العراق ويعمل على استجماع قواه في سبيل التمهيد للإطاحة بالحكم البهلوي بحسب تقارير السافاك، لكن هؤلاء الأشخاص يخضعون للمراقبة وكانت تحركاتهم محسوبة ومراقبة من قبل موظفي السافاك وكانت تقارير الجهاز تصل اول بأول إلى الجهات المختصة والمعنية وكانت تضمن تلك التقارير أسماء أولئك الشيوعيين وتفاصيل عملهم[٤].

بتاريخ ٢٦ آب عام ١٩٥٨م، بعث الجهاز بتقرير تضمن اسماء الشخصيات الشيوعية التي فرت من إيران إلى العراق اعقاب انقلاب عام ١٩٥٨ في العراق[٥]وهم بحسب الجدول التالي[٦] بلغوا اكثر من ٥٠ شخص قيادي ابرزهم دكتور رضا رادمانش[٧] وإحسان الطبري[٨] ورضا روستا[٩] ودكتور حسين فاطمي[١٠]. وبتاريخ الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٨م أوضح تقرير بعث من قبل مدير الدائرة الثالثة في جهاز السافاك رئيس جهاز المخابرات والأمن في الاحواز حسب معلومات موثوقة يوم الثلاثاء ١٣ من الشهر الجاري أن ثلاثة من قادة حزب توده هم رضا روستا وإحسان الطبري وشخص اخر لم يفصح عنه، تم عبورهم إلى العراق عن طريق مدينة البصرة جنوب العراق وطالب التقرير الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لاعتقال الأشخاص المذكورين، ومن أجل تضافر الجهود وتسهيل مهمة اعتقالهم، تم إرسال الملازم أول علي أصغر زماني مع ٦ ضباط مختصين للقيام بالمهمة.[١١]

وبتاريخ التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٨م وصف تقرير للسافاك دور الشيوعيين الهاربين إلى العراق بانهم اشخاص متآمرين يعدون العدة لإعلان انقلاب ضد الحكومة الإيرانية وضد النظام الملكي في إيران وقال التقرير أن هؤلاء الشيوعيين يعملون بالسر مع الحكومة العراقية لتنفيذ ذلك الانقلاب لكنهم يعتقدون أن الوضع الحالي في طهران غير جاهز لمثل هذا العمل، لذلك يفكرون في إثارة الاضطرابات في المناطق الكردية من أجل توجيه القوات العسكرية إلى ذلك الجزء من البلاد ومن ثم تنفيذ الانقلاب في طهران

وأفاد مصدر آخر بأن عددًا من الضباط الإيرانيين المنضوين تحت لواء حزب توده الذين فروا سابقًا من البلاد قد توجهوا إلى العراق[١٢].

وليس هذا فحسب، ومن أجل توسيع قواعدهم الجماهيرية أفاد أحد تقارير السافاك بتاريخ الثالث عشر من كانون الاول ١٩٥٨م ان عدد من الشيوعيين الإيرانيين يعتزمون تأسيس قاعدة شيوعية في مدينة البصرة جنوب العراق وجاء في التقرير جعل الشيوعيون البصرة إحدى مراكز عملياتهم، ويُشاع أن عناصر إيرانية من خرمشهر وعبادان ستنضم إليهم، وأن الشيوعيين العراقيين سيسهلون دخولهم.[١٣]

ولتعزيز دورهم في العراق وتسهيل مهام تواصلهم مع الجماهير والاطلاع على أفكارهم ورؤاهم تم افتتاح أسبوع انصار السلام العراقي في مدينة النجف بتاريخ السادس من كانون الثاني ١٩٥٩م تم، إذ كتبت صحيفة البلد في العدد ٥٣٨٥، أن حوالي خمسين ألف شخص من بغداد والعراق اجتمعت في النجف أوضح فيه الشيوعيين الإيرانيين عبر كلمة القاها ممثل عنهم وقد تمخض المؤتمر عن الدعوة إلى إعادة تشكيلات حزب توده الإدارية والتنظيمية وتوجيه دعوة إلى عدد من الادباء والكتاب والسياسيين الإيرانيين للانضمام إلى تلك التشكيلات.[١٤]

وبتاريخ السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٩م، بعثت الدائرة الثالثة للجهاز تقرير حول مؤتمر شيوعيو الشرق الأوسط الذي انعقد في بغداد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٩ وقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر:

- الدعوة إلى تأييد سياسة عبد الكريم قاسم ومقاومة أي دعوة تتعارض مع السياسة المذكورة.
- تأكيد الجهود المبذولة لتحقيق استقلال كردستان وإقامة دولة كردية من جميع الأكراد في العراق، وإيران، وتركيا، وسوريا.
- دعم واسناد الشيوعيين في إيران (حزب توده) لإنقاذ إيران من الديكتاتورية وإقامة جمهورية ديمقراطية تقوم على سياسة واحدة مع العراق. يقال إن ممثلي الشيوعيين الإيرانيين في الجلسة السرية للمؤتمر طالبوا بتنظيم مظاهرات واعتصامات بأسرع ما يمكن في جميع أنحاء إيران، وخاصة في أذربيجان

وعبادان، ومساعدة أنصارهم في هذه العملية والاستعداد فورًا لتولي الأمور في إيران وإعلان حكومة الجمهورية.

في غضون ذلك، دعا الدكتور علي جعفر حكيمي وعبد الحسين شيرازي وهم من بين ابرز قادة توده الفارين إلى العراق إلى تعزيز دعم أنصارهم وقواعدهم الشعبية في إيران في أقرب وقت ممكن حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، كما طالبوا بتقديم مساعدات مادية وأسلحة لهم، في حين دعا اخرين إلى الاستعداد لكسب عدد من الضباط الإيرانيين للتعاون في سبيل تنفيذ انقلاب عسكري يطيح بالنظام البهلوي، وذكرت الدوائر الإعلامية لتوده في العراق ان الآن هو أفضل وقت لبدء مظاهرات واسعة النطاق، خاصةً وأن العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي قد توترت ورفضت إيران المساعدات السوفيتية، وفي نهاية المؤتمر، صدر البيان الختامي الذي تضمن جملة أمور من بينها: تعزيز قوة الشيوعيين في إيران وإقامة جمهورية ديمقراطية على انقاض الحكم الملكي البهلوي، والدعوة إلى الاعن استقلال كردستان[١٥].

ويبدو أن معارضة الشيوعيين الإيرانيين في العراق لنظام طهران قد اخذ بالنمو والتزايد، ففي ٢١ شباط ١٩٥٩م، بعث فرع محافظة كرمنشاه بتقرير أوضح فيه ان إذاعات موسكو والعراق اخذت تهاجم إيران، وأوضح التقرير أن أفضل طريقة للرد على تلك الأصوات أن ترد حكومة طهران بنفس الأسلوب لبيان ما اسماه "فساد الأجهزة الإعلامية الشيوعية[١٦]. وعلى نفس منوال المؤتمرات المعارضة عقد بتاريخ السادس والعشرين من شباط ١٩٥٩ مؤتمر آخر لشيوعيو الشرق الأوسط في بغداد وقد افاد تقرير للسافاك مؤرخ يوم السابع من اذار ١٩٥٩م، معلومات تفيد بعقد مؤتمر للشيوعيين في بغداد حضره عدد من شيوعيو إيران منهم (المهندس ناريماني، الدكتور علي جعفر حكيمي، عبد الحسين قام الشيرازي وأسد الله شهيدي) [١٧] بالتعاون مع عدد من الشيوعيين الأكراد العراقيين وهم كل من عبد الله سليمان كوران وخليل خوشفي وقد التقى هؤلاء بعدد من قادة لبنان الشيوعيين بعد أن سلكوا طريق بغداد – حلب – حمص وبعلبك على راسهم الدكتور هاشم الحسيني وحسين مروة ونخلة مطران وتم الحديث حول مخرجات المؤتمر المذكور، كما يوثق التقرير أنه بتاريخ منتصف آذار ١٩٥٩ وصل احد الشيوعيين الإيرانيين من أذربيجان اسمه "سرجيس" كان مدرسا للغة في احدى الجامعات السوفييتية[١٨].

وبتاريخ الخامس عشر من اذار ١٩٥٩ وثق تقرير للسافاك اجتماعًا للزعيم عبد الكريم قاسم مع ممثلي نقابة المعلمين العراقية وقد افاد التقرير ان ما يقارب تسعة معلمين ومدرسين من مدارس مدينة خرمشهر في الاحواز كانوا قد حضروا الاجتماع، وذكر أحد العراقيين الذين يعيشون في خرمشهر، وكان أحد الحاضرين، أنه في يوم الاجتماع، جاء بعض الأشخاص أيضًا من الموصل، وقال عبد الكريم قاسم بعد الترحيب بهم "إن المستعمرين يحاصرون حاليًا البلاد من كل جانب، ويجب على الأمة أن تتماسك وتتماسك وتتوحد حتى لا تكون هناك فجوة ليدخلها المستعمرون بين الجماهير العراقية"، ثم اخذ يسأل عن مكان خدمة المعلمين، وعندما وصل إلى مقدمة صف المعلمين العراقيين المقيمين في إيران، سألهم اين تخدمون اجابوه في خرمشهر، ويعرجون بالقول "تلك المنطقة هي موطن الكثير من المعلمين إخواننا العرب الذين يعيشون تحت نير الإيرانيين منذ سنوات ونأمل أن يتم إنقاذهم وتحريرهم من هذه العبودية في أسرع وقت ممكن"، ثم قام عبد الكريم قاسم بإعطاء كل معلم نسخة من صورته الموقعة تذكارًا، كما قام بتوزيع نسخة من كلمته على كل من الحضور[١٩].

وفي تقرير مؤرخ يوم ١٩ آذار ١٩٥٩ تضمن معلومات دقيقة عن عدد الشيوعيين الإيرانيين المتواجدين في العراق وطبيعة عملهم وتعامل السلطات العراقية معهم، إذ ذكر التقرير انه منذ ثلاثة أشهر أي تقريبًا منذ مطلع كانون الثاني ١٩٥٩، دخل عدة آلاف من الأشخاص من الاتحاد السوفيتي إلى العراق تحت مسميات مختلفة وتلقوا التدريبات العسكرية، ومن ناحية أخرى، هناك حوالي ١٥٠٠ شخص من الشيوعيين "أعضاء حزب توده" من إيران الذين فروا من إيران، هم موجودون أيضًا في العراق ويتعاونون ويعملون مع الشيوعيين العراقيين، كما ورد في التقرير ان هؤلاء الشيوعيين، عقدوا مؤتمر

لممثلي شيوعيو الشرق الأوسط من الدول العربية والآسيوية مؤتمرًا في ٢٦ شباط ١٩٥٩ في بغداد واتخذوا القرارات التالية:

- تأييد سياسة عبد الكريم قاسم ومقاومة أي تحرك يخالف السياسة المذكورة بكافة الوسائل بما فيها استخدام السلاح.
- الدعوة إلى بذل المزيد من الجهود لتحقيق استقلال كردستان وإقامة دولة كردية تضم جميع الأكراد في مناطق العراق وإيران وتركيا وسوريا.
- تقوية شيوعيو إيران "حزب توده" عن طريق إنقاذ إيران من الدكتاتورية وإقامة جمهورية ديمقراطية تقوم على سياسة واحدة مع العراق.

ومن الجدير بالذكر وبحسب التقرير أن ممثلي الشيوعيين الإيرانيين في جلسة المؤتمر طالبوا ببدء المظاهرات والاضطرابات في أسرع وقت ممكن في جميع أنحاء إيران، وخاصةً في أذربيجان وعبادان، وطلبوا مد يد العون من انصارهم الشيوعيين العراقيين لتحقيق هذا الغرض، لكي يتمكن الشيوعيين من الاستحواذ على السلطة في إيران وإعلان حكومة الجمهورية، كما وبحسب التقرير إن كل من الدكتور علي جعفر حكيمي وعبد الحسين الشيرازي وهم من أبرز القادة الشيوعيين الإيرانيين طلبا علنًا في الاجتماع السري الذي عقد على هامش المؤتمر تعزيز مؤيديهما في إيران حتى يتمكنوا من تنفيذ أهدافهم وتحقيقها، كما طلبوا تقديم المساعدات المادية والأسلحة لهم، وأضاف الدكتور حكيمي أن هناك عددًا كبيرًا نسبيًا من الضباط في الجيش الإيراني مستعدين للتعاون للإطاحة بالحكومة في إيران، والآن هي أفضل فرصة لبدء اضطرابات ومظاهرات واسعة النطاق، خاصةً في تلك المرحلة كانت العلاقات بين السوفييت والنظام البهلوي على غير وفاق، وتؤكد بعض المصادر أن معظم هذه العناصر اليسارية الإيرانية تدخل بغداد عبر عبادان والكويت والبصرة.[٢٠]

وبتاريخ ٢٤ اذار ١٩٥٩ عقد اجتماع في بغداد ضم عدد من القيادات الشيوعية الإيرانية والعراقية والسورية وقد أشار تقرير السافاك أن الاجتماع حضره كل من خالد بكداش أمين عام الحزب الشيوعي السوري واحسان طبري وفريدون كشاورز رادمنش[٢١] وعدد آخر من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي والإيراني[٢٢].

وبتاريخ الحادي عشر من نيسان أفاد تقرير آخر أن الشيوعيين الإيرانيين في العراق اتخذوا خطوات أكثر فاعلية في سبيل التحريض على النظام الإيراني والدعوة إلى اسقاطه، وقال كاتب التقرير أن الشيوعيين فتحوا لهم مقار للحزب وبدؤا بإصدار عدد من الصحف الناطقة، كما وضعوا خطة عمل تقوم على أساس كسب أكبر قدر ممكن من الأنصار والمؤيدين ومن ضمنهم النساء، كما شهدت اجتماعاتهم دعوة صريحة إلى تكثيف الجهود لصهر جميع العناصر الجديدة في بوتقة الحزب من خلال وضع استراتيجية طويلة المدى[٢٣].

بحسب رسالة وزارة الخارجية الإيرانية عبر تقريرها رقم ٧ بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٩ وردت أخبار بخصوص نشاط الشيوعيين الإيرانيين في العراق، استعرضها تقرير للسافاك، إذ أنه ومنذ مطلع نيسان ١٩٥٩ دخل بعض الشيوعيين الإيرانيين إلى العراق للمشاركة في مؤتمر محبي السلام الذي من المقرر أن يعقد في بغداد بين ١٥ و١٦ نيسان، كما دخل بغداد ممثلون عن دول عربية شرق أوسطية أخرى للمشاركة في هذا المؤتمر، ولعل من بين الإيرانيين الذين دخلوا بغداد الأشخاص التالية أسماؤهم (محمود عبد الكاظم بريفكانى، حيدر سلماسى وشهاب عباس قشقائى)، الأشخاص الثلاثة المذكورون، جاءوا من إيطاليا عبر لبنان إلى العراق في ١٣ آذار، وأفاد التقرير ان المؤتمر المذكور سوف يعقد برئاسة سلام عادل امين عام الحزب الشيوعي العراقيون سيناقشون في هذا المؤتمر تسهيل وتبادل المعلومات بين بعضهم البعض بما يضمن ترتيب تلقي المراسلات والأخبار بعيدًا عن انظار السلطات الإيرانية، والأهم من ذلك وبحسب التقرير إن القادة الشيوعيين العراقيين يقومون كانوا قد ساهموا في تهريب الأسلحة إلى إيران لأنهم يخططون لبدء الفتنة بحسب التقرير.[٢٤]

وفي تطور جديد لنشاط الشيوعيين الإيرانيين في العراق القت المهندسة جمشيد فاطمي ابنة اخت الدكتور

حسين فاطمي نيابة عن شيوعيو إيران في المؤتمر الثاني لدعاة السلام الذي عقد في العراق في سينما الخيام بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٥٩ كلمة "تحريضية" ضد الحكومة الإيرانية، وتم الإشادة بالدكتور محمد مصدق وذكرت أن الحكومة الإيرانية الحالية قامت بتعذيب وسجن الاحرار من أبناء الشعب الإيراني الوطني والمحب للسلام من خلال انتهاك القوانين التقليدية وقوانين حقوق الإنسان، ولعل من بين الصور التي نقلتها المهندسة جمشيد اضرام النار بجسد كريم بورشيرازي صاحب صحيفة سورش، وإطلاق النار على الدكتور حسين فاطمي رغم مرضه ودخوله المستشفى خلافا للأنظمة، وغيرها من الصور التي اعتبرتها جمشيد خلافًا للتشريعات والأعراف الدولية والانسانية[٢٥].

وبتاريخ ٢١ نيسان ١٩٥٩ أفادت معلومات صادرة عن أمن كرمنشاه نقلها جهاز السافاك أن الحكومة العراقية قامت تكليف بعض القادة الشيوعيين الإيرانيين بمناصب ومهام داخل الجيش العراقي، إذ أفاد تقرير أن عدد من الضباط الإيرانيين الشيوعيين الذين أمضوا بعض الوقت في الاتحاد السوفييتي تم تكليفهم في الجيش العراقي، ومن بينهم النقيب (سروان فولاددژ) في الفوج الثاني بمقر الجيش العراقي، وقد شوهد عدد من الأطباء العسكريين الشيوعيين الإيرانيين بالزي الطبي داخل معسكرات الجيش العراقي[٢٦] وقد تم تأكيد هذه المعلومات عندما اذاع القسم الفارسي في إذاعة بغداد بيانًا على لسان الضباط الشيوعيين الإيرانيين ممن حُكم عليه بالإعدام في إيران[٢٧].

وليس هذا فحسب، بل انه بحسب تقرير محافظة كرمانشاه، فإن الاخبار الوارد من منطقة قصر شيرين الحدودية اشارت إلى أن الحزب الشيوعي العراقي أرسل مائتي شخص مسلحين بالأسلحة والأموال لإحداث فوضى وفتنة بحسب التقرير داخل الأراضي الإيرانية الحدودية على الرغم من صدور الأوامر العُليا بالتصدي لمثل هكذا حالات فوضوية تؤثر على الامن والسلم الداخلي لإيران[٢٨]. وقد أكد تقرير أخر مؤرخ يوم ٢ تموز ١٩٥٩ أن عدد من الشيوعيين العراقيين عبروا الحدود العراقية – الإيرانية و وصلوا إلى منطقة رضائية بدؤا ببث دعايات محتواها وهدفها أحداث فوضى داخل الأراضي الإيرانية[٢٩]. وفي تقرير اخر مؤرخ يوم ٢٠ اب ١٩٥٩ أفاد ان ما يقارب ستة عشر عراقيًا شيوعيًا وصلوا إلى أحد القرى الحدودية ولجأوا عند أحد شيوخها (حسن بيك بابا خاني) وكانت المجموعة يقودها الشيوعي أحمد ملا عبد الله وقد دعا السافاك إلى ضرورة تحرك الجهات المعنية لاعتقال هذه المجموعة فور بلوغ المعلومات التي تضمنها التقرير[٣٠].

وبالمقابل وفي رغبة من تحجيم عمل الأحزاب الشيوعية العراقية وحزب توده الإيراني على حد سواء، قامت الحكومة العراقية بإصدار جملة من القرارات بهذا الخصوص، إذ افاد تقرير للسافاك مؤرخ ٢٩ اب ١٩٥٩ إلى أن الحكومة العراقية كانت قد تحركت باتجاه تحجيم عمل ونشاط القوى الشيوعية في العراق وقد تم بحسب التقرير اعتقال عدد كبير منهم وارسلوا مخفورين إلى العاصمة بغداد سيما أولئك المنضوين تحت اسم النقابات العمالية العراقية، وأضاف التقرير ان هذه النقابات بدأت بالتخطيط للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم، وردًا على تحركات تلك النقابات عززت الحكومة العراقية من تواجد قواتها الأمنية والعسكرية على الحدود العراقية – الإيرانية خشية من تسلل عدد من الشيوعيين الإيرانيين إلى العراق وإحداث بلبلة داخل المدن العراقية سيما المناطق الحدودية[٣١]. ونتيجة لتلك السياسة افاد تقرير مؤرخ يوم ٧ أيلول ١٩٥٩ انه حدثت اشتباكات ما بين قوى الامن والقوى الشيوعية في مدينة السليمانية اسفرت عن مقتل عدد من انصار حزب توده الشيوعي الإيراني واعتقال وسجن ما يقارب ٣٨٠ شخص اخرين[٣٢]. وليس هذا فحسب، بل شنت السلطات العراقية حملة تصفية لجميع اللاجئين الإيرانيين الشيوعيين المتواجدين على الأراضي العراقية وامهلت البقية لمدة من الوقت للرجوع إلى إيران، وبحسب التقرير ان ما يقارب ١٥ الف سيوعي إيراني متواجدين في العراق[٣٣].

وكانت تقارير السافاك تنقل جميع التحركات التي يقوم بها الشيوعيين الإيرانيين على الأراضي العراقية التي تستهدف بحسب تلك التقارير الحكومة الإيرانية ومحاولة الإطاحة بها بالتعاون مع عدد من شيوعيو العراق والبلدان العربية، ففي ١٥ آب ١٩٥٩ وصل أحد

كبار القادة الشيوعيين الإيرانيين ولم يذكر التقرير اسمه، وذكر أن هذا القائد الشيوعي التقى بمنزل أحد الشيوعيين العراقيين واسمه (كمال عمر نظمي) كما شوهد عدد من الموظفين السوفييت في تلك اللقاءات وبحسب التقرير أن الاجتماع كان يخطط للقيام بانقلاب داخل إيران ضد الحكومة الإيرانية وبالتحديد في شهر تشرين الثاني ١٩٥٩[٣٤].

واستمرارًا لسياسة مكافحة الشيوعية في العراق وترحيل اللاجئين الشيوعيين الإيرانيين من على الأراضي العراقية أقدمت الحكومة العراقية يوم ٥ أيلول ١٩٥٩ بترحيل عدد من القادة الشيوعيين إلى إيران وهم كل من (عبد اله محمود، مىرزا محمد وأحمد نامدار) كما تم ترحيل واحد من أخطر القادة الشيوعيين الإيرانيين بحسب التقرير واسمه (جواد حسين)[٣٥]. وبحسب تقرير مؤرخ يوم ٨ أيلول ١٩٥٩ أوضح بأن مائة عضو من الشيوعيين الإيرانيين يدعمهم عدة الاف من الاكراد الشيوعيين العراقيين والسوفييت كانوا قد استوطنوا في مناطق مهاباد واطراف كرمنشاه وبحسب التقرير أن هؤلاء يحضرون للقيام بانقلاب ضد الحومة المركزية في طهران.[٣٦]

وفي تقرير آخر مؤرخ يوم ٢٤ أيلول ١٩٥٩ أفاد أنه وبحسب التقارير الأمنية الواردة من المراكز العسكرية ونقاط التفتيش الحدودية وصل عدد من الاكراد الشيوعيين الإيرانيين والعراقيين إلى عدد من القرى الإيرانية الحدودية مدعومين من قبل بعض الضباط السوفييت للتخطيط بحسب التقرير لإحداث انقلاب في إيران، وأضاف التقرير أن هؤلاء الشيوعيين كانوا مزودين بأسلحة خفيفة واعتدة واقاموا لهم أماكن سكنى بعيدة عن المناطق المأهولة بالسكان[٣٧] وفي تقرير آخر ورد أسماء بعض أولئك الشيوعيين وعلى رأسهم (سعيد نصر) واحد من بين القادة الشيوعيين الأكراد ومن المرجح بحسب التقرير أن يتخذ هؤلاء من منطقة سقز مكان للانطلاق بتنفيذ مخططاتهم[٣٨].

ثانيًا: هجرة المعارضة الإيرانية إلى العراق

شهد عام ١٩٥٩ بحسب وثائق السافاك المتوفرة ان عشرات الاف من العائلات الإيرانية ومن ضمنهم قادة من المعارضة الإيرانية من حزب توده كانوا قد هربوا صوب الأراضي العراقية مما شكل بحد ذاته ورقة ضغط على حكومة طهران، سيما إذا ما علمنا أن الحكومة العراقية كانت قد شجعت على تلك الهجرة. ففي تقرير للسافاك مؤرخ يوم الثالث عشر من اذار ١٩٥٩ جاء تحت عنوان "أسباب هروب الإيرانيين إلى العراق" أوجز التقرير أبرز الأسباب التي تقف وراء هجرة الكثير من الإيرانيين صوب العراق وهروبهم من الأراضي الإيرانية:

- سذاجة الأشخاص الهاربين (بحسب التقرير) وتأثير دعاية الأجانب وتحريضهم على الهروب وترك أماكن سكناهم.
- عدم الاستقرار الأمني في المنطقة، مما أدى إلى عدم ثقة الناس في قوة الحكومة المركزية.
- تعامل السلطات وأجهزة الامن بقسوة تجاه فض الاعتصامات والتظاهرات التي يقوم بها البعض، مما شجع فيما بعد على تحدي واضح للسلطة وعدم رضا الشعب عن عمل بعض المؤسسات الأمنية والحكومية.
- عدم اكتراث المسؤولين بالواقع المزري والظروف التي تعيشها الأهالي[٣٩].

وقد كرر تقرير آخر للسافاك أسباب هروب عدد من الإيرانيين القاطنين في المناطق الحدودية مع العراق ومن بينها:

- قلة فرص العمل في تلك المناطق وفقر ومعاناة سكان الحدود.
- انفتاح الحدود على مصراعيها وعدم وجود قوات عسكرية تراقب الهاربين.
- ضغوط ومضايقات المسؤولين والملاك على الفلاحين القاطنين في تلك المناطق
- انخفاض أسعار البضائع العراقية وتوفر فرص العمل في العراق مما له تأثير كبير على زيادة الهجرة.
- الدعاية التي تقوم بها العناصر المعارضة والدولة المجاورة في الشريط الحدودي، بحسب التقرير.

وقد أوصى التقرير بضرورة الاخذ بنظر الاعتبار هذه الملاحظات وإصدار التعليمات الرادعة للحد من الهروب الجماعي، وأضاف انه بمجرد أن يصبح الطقس

مناسبا فإن الكثير من الاهالي سوف يهربون إلى العراق.[٤٠] وبتاريخ السادس عشر من نيسان ١٩٥٩م بعث فرع محافظة كرمنشاه بتقرير حول بيان اسباب فتح الحدود على طول الشريط الحدودي بين العراق وإيران وقال ان هذه الرحلات من الشريط الحدودي مستمرة منذ سنوات عديدة، واضاف ان ما يقارب ٢٥٠ شخصًا من الإيرانيين، هاجروا تدريجيًا إلى العراق بسبب ضنك العيش، وأوصى التقرير بضرورة الاهتمام الكامل بأوضاع السكان على المناطق الحدودية وتوفير ضروراتهم الأساسية للحد من ظاهرة الهروب الجماعي صوب الأراضي العراقية[٤١].

وبتاريخ ٢١ نيسان ١٩٥٩ افادت معلومات صادرة عن امن كرمنشاه نقلها جهاز السافاك ان حوالي خمسين عائلة إيرانية كردية تقطن منطقة ايوان المنطقة الحدودية مع شمال العراق بسبب الجوع ونفوق او مصادرة قطعان الماشية وعدم القدرة على سداد ديونها، بالمقابل استقبلت الحكومة العراقية تلك العوائل وأصدرت شهادات ميلاد عراقية لكل منهم، وقد طالب التقرير بوضع حد للوضع المزري الذي يعيشه سكان تلك المناطق وضرورة التفات الحكومة المركزية لهم وحذر التقرير انه في حال لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة، فسوف يهرب الكثير من العوائل إلى أراضي العراق[٤٢] وليس هذا فحسب، بل قدمت بعض الأطراف الحكومية العراقية مشروعًا لتمليك أراضي زراعية إلى الاكراد الإيرانيين المهاجرين إلى العراق تشجيعًا لهم لتوطينهم هناك واستخدامهم ورقة ضغط على الحكومة الإيرانية[٤٣]

خَاتِمَةٌ

يُعَدّ النشاط الشيوعي في إيران أحد أبرز أوجه المعارضة الإيرانية منذ عهد مؤسس الاسرة البهلوية رضا شاه بهلوي عام ١٩٢٦، وقد برزت الماكينة الإعلامية المعارضة لهذه القوى سيما حزب الجماهير (حزب توده) منذ وقت مبكر وازدادت نشاطًا وقوة بعد سقوط حكم رضا بهلوي عام ١٩٤١، اذ وجد الحزب المجال متاحًا للعمل بشكل علني وملئ الفراغ الحزبي الذي تركته سياسة رضا الذي استخدم سياسة الحديد والنار في مقارعة الأحزاب المعارضة.

غير أن سياسة العداء المباشر التي انتهجها الحزب الشيوعي الإيراني ضد البلاط البهلوي وما رافقه من تداعيات خطيرة على الأمن الداخلي لإيران دفعت الشاه إلى حظر عمل تلك الأحزاب واستصدار قرارات وقوانين بحق عملها، مما دفع تلك الأحزاب التي اللجوء إلى الأراضي العراقية للعمل هناك والتصدي لسياسة الاسرة البهلوية، سيما بعد اعتقال وقتل عدد كبير من قيادات الأحزاب الشيوعية الإيرانية.

اتخذ العراق نقطة انطلاق لعمل التيار الشيوعي الإيراني (توده) ضد حكومة البلاط البهلوي وقد ذكرت تقارير السافاك كمية معلومات وافية عن ذلك النشاط وموقف الحومة العراقية منه، وهذا ما ركزنا عليه في ثنايا بحثنا.

الإحالات المرجعية:

(١) تأسس جهاز السافاك عام ١٩٥٧م، بقانون صادق عليه مجلس الشورى الوطني الايراني وكان الهدف منه وضعه محل اجهزة الدولة العسكرية يتولى مكافحة آية حركة معارضة للنظام، وقد ترأسه حال تأسيسه الجنرال تيمور بختيار الذي شغل المدة ١٩٥٧-١٩٦١م، ثم خلفه الدكتور حسين باقروان ومن ثَمَّ الجنرال نعمة الله نصيري وثم ناصر مقدم. للمزيد: جلال الدين مدني، **تاريخ إيران السياسي المعاصر**، ترجمة، سالم مشكور، (طهران: منظمة الإعلام الإسلامي، ١٩٩٣م)، ص٢٠٧-٢١٣؛ طلال مجذوب، **إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية**، (بيروت: دار ابن رشد ١٩٨٠م)، ص٣٦١-٣٩٢.

Alalaq, A. (2021). Iran's Freedom Renaissance Party and its Impact on the Contemporary History of Iran 1979-1981 A.D. An Analytical Study of the Party's Statements. *Kufa Journal of Arts*, *1*(46), 163–210. https://doi.org/10.36317/kaj/2021/v1.i46.647

(٢) **محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠)** ولد في طهران بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الأول، اكمل دراسته خارج البلاد وبالتحديد في سويسرا ثم عاد إلى إيران عام ١٩٣٦م، والتحق بالكلية العسكرية ليتخرج عام ١٩٣٩م برتبة ملازم ثانٍ، وعين مفتشاً بالجيش الايراني. تزوج محمد رضا (ولي عهد إيران آنذاك) في العام نفسه من الاميرة فوزية شقيقة (الملك فاروق ملك مصر) منحت الاميرة فوزية الجنسية الايرانية كي يصبح أولادها ايرانيين الأب والام. توفي بالقاهرة بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الأول. للمزيد يُنظر:

Pahlaphl . M . R ، Answer to history ، (U.S.A ، 1980) ، PP. 63-64 .,

(٣) **رضا خان (١٨٧٨ - ١٩٤٩م)** ولد في قرية (الشت) الواقعة ضمن اقليم مازندران شمال إيران بتاريخ السادس عشر من آذار، من أب فارسي وأم قفقازية الأصل، دخل السلك العسكري وتدرج في مناصبه حتى أصبح (عقيدًا) ثم (قائدًا) لانقلاب حوت بتاريخ الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٢١م، تسلم سدة العرش في إيران منذ شهر تشرين الاول عام ١٩٢٦م وحتى أيلول عام ١٩٤١م بعد اجباره على ترك العرش لولده محمد رضا بهلوي نفي رضا شاه إلى جوهانسبورغ ليتوفى هناك. للمزيد يُنظر: الون ساتن، **رضا شاه كبير** ، إيران نو، ترجمة: عبد العظيم صبوري، (تهران: بى جا ، ١٣٣٥ش) ، ص٢١٤.

Alalaq, A. (2013). Mr. Hasan Modarres and his political role in Iran 1870-1937 AD. Kufa Journal of Arts, 1 (17), 319–360. https://doi.org/10.36317/kaj/2013/v1.i17.6445

(٤) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، كزارش اطلاعات خارجي، شماره ١٣١ ، تاريخ كزارش ١٣٣٧\٥\١ ش ، موضوع: انتقادات عمال سابقه دار توده در عراق .

(٥) حيث قادت حركة الضباط الاحرار زمام الثورة وتغيير طبيعة نظام الحكم من الملكي إلى الجمهوري بتاريخ الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م . للمزيد يُنظر: عبد الفتاح علي البوتاني ، **التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣م**، (دهوك: دار سبيريز، ٢٠٠٧م)، ص ٤٠ – ٤٩.

(٦) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، كزارش اطلاعات خارجي، شماره ١٣٩٧٧، تاريخ كزارش ٤ شهريور ١٣٣٧ شر ، موضوع: درباره انتقادات عمال سابقه دار توده در عراق بازگشت به اطلاعيه ٤/١٣١ ب ٢٠٠/٥/١٠٣٧.

(٧) **رضا رادمنش (١٩٠٥ - ١٩٨٥م)** ولد في لاهيجان، درس الابتدائية في دار الفنون منذ عام ١٩٢٨م عزم السفر إلى فرنسا، كان له دور في الحركة الشيوعية في غابات كيلان، رجع إلى البلاد عام ١٩٣٥م واستقر في ميناء انزلي، توفي بتاريخ الخامس عشر من نيسان عام ١٩٨٥م. للمزيد يُنظر: مركز بررسي اسناد تاريخي، دبيران اول حزب توده به روايت اسناد ساواك، (تهران: وزارت اطلاعات، ١٣٨٢ش)، ص٨.

(٨) **احسان طبري (١٩١٦ - ١٩٨٩م)** ولد في مدينة ساري، والده الشيخ علي اكبر من علماء ساري، انضم بسبب استبداد رضا شاه بهلوي إلى جماعة الـ ٥٣، وأصبح عضوًا في اللجنة المركزية لتوده منذ عام ١٩٣٤م، وبالتحديد في اللجنة التنفيذية ، توفي بتاريخ التاسع والعشرين من آيار عام ١٩٨٩م. للمزيد يُنظر: المصدر نفسه، ص٧-٨ .

(٩) **رضا روستا (١٩٠٣ -)** من أبرز رجالات الهيئة المركزية لتوده، ولد في رشت، أصبح عضوًا في المجمع الثقافي الأوربي الذي أسسه حسين جودت. للمزيد يُنظر: مركز بررسي اسناد تاريخي، دبيران اول....، ص١٩-٢٠.

(١٠) **حسين فاطمي**: ولد عام ١٩١٩ في نائين، أكمل دراسته الإبتدائية في إيران، بعدها سافر إلى باريس لدراسة العلوم الاجتماعية ودراسة الحقوق، كما درس الصحافة أيضًا، ثم عاد إلى إيران ليصدر جريدة (باختر امروز) أي "شرق اليوم" الناطقة بلسان الجبهة الوطنية والذي كان أحد أعضاءها، حيث أصبح السكرتير العام للجنة تأميم النفط، ثم عين معاونًا لرئيس الوزراء الدكتور مصدق. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق، **حياته ودوره السياسي في إيران**، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ٢٠٠٨)، ص١٤١.

(١١) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، كزارش اطلاعات خارجي ، شماره ١٤٠١٤ ، تاريخ كزارش ١١ ابان ١٣٣٧ ش ، موضوع: رياست سازمان اطلاعات وامنيت خوزستان .

(١٢) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، كزارش اطلاعات خارجي ، شماره ١٤٠٩ ، تاريخ كزارش ٢٨ ابان ١٣٣٧ ش ، موضوع: مديريت كل اداره سوم به فرموده يک برگ اطلاعيه واصله١ براى بهره بردارى به پيوست ارسال مى گردد. رئيس ستاد ويژه- مراديان .

(١٣) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، كزارش اطلاعات خارجي ، شماره ٨٢٠٠ /٤ ب ٧، تاريخ كزارش ٢٢ اذر ١٣٣٧ ش ، موضوع: تشكيل پايگاه كمونيستى در بصره .

(١٤) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، كزارش اطلاعات خارجي ، شماره ٩٣٦٧ /٤ ب ٧ ، تاريخ كزارش ١٦ دي ١٣٣٧ ش ، موضوع طرفداران صلح عراق در نجف افتتاح شد.

(١٥) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، كزارش اطلاعات خارجي ، تاريخ كزارش ٦ بهمن ١٣٣٧ ش ، موضوع : كنفرانس نمايندگان كمونيست هاى خاورميانه ٦ بهمن سال ٣٧ (٢٦ فوريه ١٩٥٩) در بغداد

(١٦) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، كزارش اطلاعات خارجي ، تاريخ كزارش ٢ اسفند ١٣٣٧ ش ، شماره ٧٢٧٢/ س .

(١٧) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، گزارش اطلاعات خارجي ، شماره: ١.٣٢/ تيمسار سرلشگر بختيار١ رئيس سازمان اطلاعات و امنيت كشور از قرار گزارشى كه سفارت كبراى إيران در بيروت ، تاريخ سند: ٢٦ اسفند ١٣٣٧ .

(١٨) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، گزارش اطلاعات خارجي ، شماره: ١٢٦ سفارت كبراى شاهنشاهى إيران بيروت وزارت امور خارجه پيرو نامه به كلى سرى شماره ١٢٣ مورخ ٩ السنه ١٣٣٧ راجع به تاريخ سند: ١٦ اسفند ١٣٣٧ .

(١٩) سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، گزارش اطلاعات خارجي ، موضوع: ملاقات فرهنگيان عراق با عبدالكريم قاسم و مذاكره درباره خوزستان، تاريخ سند: ٢٤ اسفند ١٣٣٧ ، ١.٣٨٤ /٢ ب ٢ ساواك خوزستان گزارش.

(٢٠) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، شماره: ١٢٩ وزارت امور خارجه پيرو نامه به كلى [سرى] شماره ١٢١ مورخ ٢ /١٢ /٣٧ راجع به فعاليت كمونيستها در عراق أخبار واطلاعات، تاريخ سند: ٢٨ اسفند ١٣٣٧.

(٢١) **فريدون كشاورز رادمنش** بن محمد ولد عام ١٩٠٧ في مدينة رشت طبيب متخصص بطب الأطفال وخريج الجامعة الفرنسية، كان عضوًا في اللجنة المركزية لحزب توده، وكان أحد وزراء توده الثلاثة في حكومة قوام السلطنة، وبعد ١٥ شباط ١٩٤٨، فر بعض قادة حزب توده إلى الاتحاد السوفييتي وحكم عليهم بالإعدام غيابيًا، بعد ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق يذكر أنه غادر إلى العراق ومنح الجنسية العراقية وبدأ نشاطه ضد الحكومة في إيران، إلا أن الخلافات في اللجنة المركزية لحزب توده في الخارج أدت إلى طرده من اللجنة المركزية، ولذلك سافر إلى أوروبا بجواز سفر عراقي وطلب اللجوء من الحكومة السويسرية، وهناك بدأ نشاطه بين الطلاب الإيرانيين المقيمين في سويسرا، ومع كل جهوده للحصول على وظيفة دائمة في جنيف لم ينجح، وفي عام ١٩٦٢ سافر إلى الجزائر وعمل رئيسًا لقسم الأطفال في إحدى المستشفيات التابعة لجامعة الجزائر ولكن بعد مرور بعض الوقت، وبسبب خلاف مع مدير المستشفى، تم فصله من وظيفته وتكليفه بوظيفة ثانوية في نفس المستشفى. سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، اطلاعيه، تاريخ سند: ٥ فروردين ١٣٣٨.

(٢٢) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، اطلاعيه، تاريخ سند: ٥ فروردين ١٣٣٨.

(٢٣) للتفاصيل يُنظر التقارير: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، موضوع: فعاليت كمونيستهاى عراق برعليه إيران، تهران شماره: ٤٨٥ /٢ ب ١٢، تاريخ سند: ٢١ فروردين ١٣٣٨.

(٢٤) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، وزارت امور خارجه پيرو نامه به كلى سرى شماره ٧ مورخ ٢٧ /١ /٣٨ راجع به فعاليت كمونيستها در عراق، شماره ٧ مورخ ٢٧ /١ /٣٨.

(٢٥) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: جمشيد فاطمى، تاريخ سند: ٢٤ فروردين ١٣٣٨.

(٢٦) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: افسران توده اى در بغداد ، شماره: ٣٢١٦ /٢ ب ٢، تاريخ سند: ٨ خرداد ١٣٣٨.

(٢٧) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: اعلاميه كميته افسران ملى ارتش إيران، تاريخ سند: ٩ خرداد ١٣٣٨.

(٢٨) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، شماره: ٦.٣٥ /٢ طبق گزارش استانداری كرمانشاهان اطلاعيه وأصله از قصر شيرين حاكى است كه حزب كمونيست عراق، تاريخ سند: ١ تير ١٣٣٨.

(٢٩) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، درباره: ورود عده اى عراقى به إيران، شماره: ٧٦٢٩ ، تاريخ سند: ١ تير ١٣٣٨ .

(٣٠) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، از: كرمانشاه به: تهران شماره: ٢٢٢٥ در تاريخ ٢٨ /٥ /٣٨ اطلاعى به اين سازمان رسيد كه شانزده نفر از كمونيستهاى عراقى فرارا به إيران ، تاريخ سند: ٢ شهريور ١٣٣٨ .

(٣١) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: اوضاع عراق ، شماره: ٦٢ ، تاريخ سند: ٦ شهريور ١٣٣٨ .

(٣٢) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: اغتشاش ، شماره: ٢١٨٧ /١٠ /١٣ ، تاريخ سند: ١٥ شهريور ١٣٣٨ .

(٣٣) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: وضع عراق ، تاريخ سند: ٢٠ شهريور ١٣٣٨ .

(٣٤) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: اطلاعيه ، تاريخ سند: ٢٧ شهريور ١٣٣٨ .

(٣٥) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: تبعيد يک نفر از كمونيست هاى خطرناک به إيران، تاريخ سند: ٢٨ شهريور ١٣٣٨ .

(٣٦) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش ، ١٦ /٦ /١٣٣٨

(٣٧) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: ورود اكراد عراقى و كمونيستهاى إيرانى به إيران، تاريخ سند: ١ مهر ١٣٣٨ .

(٣٨) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، ساواک كرمانشاه شماره: ٩٣٦٧ /١٦/ د تيمسار رياست سازمان اطلاعات و امنيت كشور (مديريت اداره كل سوّم)، تاريخ سند: ٣ مهر ١٣٣٨.

(٣٩) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، موضوع: علل متوارى شدن إيرانيها به عراق، شماره: ١٥١٨ /٤/ ب ٢ ، تاريخ سند: ٢٧ اسفند ١٣٣٧.

(٤٠) للتفاصيل يُنظر التقارير: سازمان اطلاعات وامنيت كشور ، گزارش اطلاعات خارجي، گيرنده: جناب آقاى نخست وزير شماره: ٣٩٧٧٢ ألف/ ٣ محترما گزارشات رسيده حاكى است كه اخيرا چندين نفر از نواحى مرزى به خاک عراق، ١٤ فروردين ١٣٣٨ ؛ موضوع: متوارى شدن إيرانيان به عراق، شماره ٣٩٧٧٢/ الف ٣ـ١٤ /١ /٣٨

(٤١) للتفاصيل يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، گزارش اطلاعات خارجي، تاريخ گزارش ٢٦ فروردين ١٣٣٨ ش، شماره ١١٥٩/ س.

(٤٢) سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع: متوارى شدن ٥٠ خانوار منطقه ايوان به خاک عراق، تاريخ سند: ٣١ فروردين ١٣٣٨.

(٤٣) عن الموضوع يُنظر: سازمان اطلاعات وامنيت كشور، موضوع، تقسيم زمين هاى زراعتى بين پناهندگان كرد، شماره: ٤٧٩ /٤ ب ٢، تاريخ سند: ٢١ ارديبهشت ١٣٣٨.